Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
7 November. 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

المطالبة باقامة تمثال له

عبود الكرخي يترنم بالمجرشة في بيت

جانب من الحضور

ضمن نشاطها الاسبوعي وبمناسبة الذكرى الثالثة والستين ،اقامت المدى بيت الثقافة والفنون صباح امس احتفالية كبيرة للشاعر الراحل الملا عبود الكرخي، بحضور عدد كبير من المثقفين ومتابعي ومحبي شعره.

متابعة / كاظم الجماسي
تصوير / مهدي الخالدي

افتتح الاحتفالية الباحث والناقد باسم عبد الحميد حمودي، مرحباً بالجمهور ومخاطباً اياهم: تحية لكم وانتم تحتفون بالكرخي الزبيدي الطويرجاوي..الملا عبود عالم خاص واسع الاهتمامات، لم يكن شاعراً شعبياً فقط، كان صحفياً وثائراً وجندياً وعارفاً بلغات عدة منها، الروسية والتركية والكردية اضافة للعربية.

وكان افنديا وفي الوقت ذاته يرتدي الصاية والعقال..

وإضاف: الملا عبود الكرخي رجل صنعته الحياة وعركته خلال ثمانين عاماً وأكثر التي عاشها، جال في كل أرض ودخل الفيافي والقفار، حين كان يشتغل بالتجارة مع والده ويمتطي الابل ويسير بها الى الحجاز وغيرها، منعه والده من العمل في أي مكان حتى توفي، فأخذ الكرخي سمته وبات جندياً ثم أسيراً ثم عاد وثار مع الثائرين في ثورة العشرين، وأخذ اسيراً الى الهند.

حياة لاتحيط بها رواية حياة حافلة، الكل يذكر الكرخي في (مجرشته) وغيرها، ويسرني ان اقرأ مقطعاً من هذه القصيدة الملحمية الخالدة، يقول الكرخي (ذبيت روحي على الجرش، وأدري الجرش ياذيها، ساعة وأكسر المجرشة وأنعل أبو راعيها، ساعة واكسر المجرشة وأنعل أبو السواها، اشجم سفينة البلبحر تمشي بعكسها أهواها، ايصير أخشن ياخلك نتجابل آنا وياها)..

لك ان تتخيل عزيزي المستمع أية صور بليغة لاتتحدث عن شكوى امرأة بل تتحدث عن عالم كامل، ومن يقرأ هذه القصيدة وغيرها سيعجب لـ مدى سعة اطلاع الشاعر وقدرته الفذة على التعبير..

وختم حمودي حديثه المرتجل بالقول: سادتي الكرام لن أطيل عليكم..سيكون المتحدث الاول في هذه الاحتفالية الفنان سامي عبد الحميد.

سامي عبد الحميد وباسم عبدالحميد حمودي

شاعر الوجدان الشعبي

وبدأ حديثه قائلا: لعل من اهم انجازات هذا البيت، استذكار مبدعي العراق العزيز وتذكيرنا بهم، ومن أهم أنجازات هذا البيت هو الوقوف بوجه كل ماهو سلبي وبكل ما يضر العراق والعراقيين، ولعل من اهم المبدعين الذين رسموا سلبيات الماضي هو شاعرنا الملا عبود الكرخي، واضاف الفنان سامي: عندما كنت ادرس في جامعة أوريكون في الولايات المتحدة، شاهدت مسرحية عن شاعر ومغن شعبي اميركي، وفي تلك المسرحية استعرض الكاتب والمخرج سيرة حياة هذه الشخصية، وكان الممثل يغني وينشد الشعر ويعزف على الجيتار وتعرض الى المواقف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في ذلك البلد الواسع الكبير.. وما ان عدت الى بغداد نهاية عام ١٩٧٦ حتى حملت في ذهني فكرة تأليف مسرحية عن شاعرنا الشعبي الكبير الملا عبود الكرخي وقد تمكنت آنذاك من الحصول على ديوانه الاول ثم قمت باعداد نص مسرحي، وكان في ذهني كيف لي ان استعرض حياة ذلك الزجال الكبير وكيف اطعم تلك السيرة بمشاهد مختلفة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العراق في مراحل مختلفة، وقد ساعدني في ذلك صديقي الفنان يوسف العاني الذي كان على معرفة اكثر مني، بهذا الشاعر..

وبالفعل أكملنا النص المسرحي وكنت افكر كيف اقدم هذا النص الى الجمهور وما اذا كان سيتقبله..أم لا..

واضاف الفنان سامي عبد الحميد: ظهرت المسرحية بإسلوبٍ احتفالي اكثر من كونه اسلوباً دراميا، وتميز النص بأنه يحمل صفات المسرح الملحمي البر يختي، الراوية والمشاهد القصيرة والتحولات في الزمان والمكان، التحولات في الافكار المختلفة، الذروات المختلفة، اضافة الى تحويل بعض اشعار الملا عبود الكرخي الى اغان شعبية، واهازيج ومربعات بغدادية، تخللت العرض المسرحي، وكان يؤديها عدد من طلبة اكاديمية الفنون الجميلة الذين معظمهم الان اساتذة في كلية الفنون الجميلة/قسم الفنون المسرحية.

واشار عبد الحميد الى: ان المسرحية عندما عرضت على خشبة مسرح بغداد عام ١٩٧٨/١٩٧٧، كان رد فعل الجمهور جيداً في ذلك العام وعندما يوجه لي السؤال لماذا لاتعيد عرض هذه المسرحية؟سأجيب، ربما قناعتي الفكرية او الفنية قد تغيرت اليوم عنها في السابق، وعلى الرغم من ذلك فاذا ما قدر لي ان اعيد اخراج هذه المسرحية سأخرجها حتماً وبشكل اكثر نضجاً وفناً.

كما أتمنى ان يأتي إلي من يدفعني الى ان اعيد اخراج تلك المسرحية المعتمدة كليا على قصائد الملا عبود الكرخي، من اولها حتى آخرها..

ان شعر الكرخي بسيط وأحياناً يوصف لبساطته بالسطحية، ولكن ما يميزه انه يضرب على الوجدان الشعبي، الامر الذي سيظل يجعل منه حياً حتى زمن آخر مقبل.. كان يعبر بصدق عن وجدان الطبقات الكادحة من ابناء الشعب، واكبر مثال على ذلك ما قرأه الناقد، باسم عبد الحميد حمودي من مقطع من (المجرشة)..واستمر سامي عبد الحميد في حديثه:

ان الفنان الراحل قاسم محمد قد اعد نصاً مسرحياً يتناول المجرشة، وكنا آنذاك في فرقة المسرح الفني الحديث ننوي ان نقدم هذا النص على خشبة مسرح بغداد، ولكن للأسف لم تتح لنا الفرصة.. وعلى الرغم من ذلك فأنا اعتقد أن سيأتي اليوم الذي نخرج فيه هذا النص على احدى خشبات المسرح في بغداد، ولابد لي من ان اذكر واحدة من الطرائف التي مرت بنا في اثناء عرض مسرحية (ليلة بغدادية مع الملا عبود الكرخي) حيث اخترنا الممثل الكوميدي المعروف (محمد حسين عبد الرحيم) لدور الخادم والكاتب عند الملا عبود الكرخي الذي أدى دوره الفنان القدير يوسف العاني الذي اشتكى من محمد حسين عبد الرحيم كونه يخرج عن النص بطريقة غير صحيحة، وكادت تحدث مشاجرة لولا ان تدخلنا فرضخ عبد الرحيم لطلبات العاني وحلت المشكلة..

واختتم الفنان سامي عبد الحميد مداخلته المرتجلة بالقول: على الرغم من البساطة المتناهية والتسقيط احياناً فأن شعر الكرخي فيه الكثير من الدراما وكثير من المفارقة والنقد، ثم اقترح الناقد باسم عبد الحميد حمودي اقامة تمثال لكل رمز ابداعي نحتفي به هنا، والكرخي يستحق منا ان نقيم له تمثالاً في محلته (محلة الفلاحات)..

متابعون

الملا عبود رائداً في مجال الصحافة

ثم تحدث الباحث رفعت عبد الرزاق قائلاً: اصدر الكرخي عدداً من الصحف منها الكرخ، وصدى الكرخ والملا وصحف اخرى بغير اسمه منها صدى التعاون والمزمار والكرخي.. ودخلت الصحافة حياته في اوائل العشرينيات من القرن الماضي، واضاف: اخذ العمل الصحفي كل وقته حتى انه انشأ مطبعة باسم مطبعة الكرخ سنة ١٩٣٣ وفي العام نفسه اصدر الجزء الاول من ديوانه.

ومن هذا يتضح ان له مزايا ومواهب متعددة، غير معتمد على الشعر لوحده، وانما الصحافة ايضاً اذ كان احد رجالاتها.

جلسة اعلامية

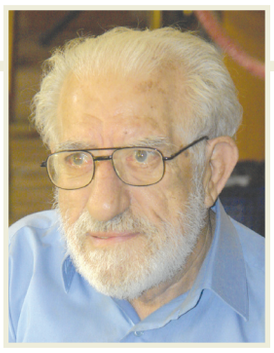

مكي البدري

طه جزاع

صباح زنكنة

صلاح الدين سلمان

الطبيبة رزيقة العبادي

مازن عبد الحميد

سعد عزيز

جبار محيبس

قالوا في الملا عبود الكرخي

نتلذذ بقراءة اشعاره

كنا صغاراً وكان احدنا يملك كتباً عن ابيه مخطوطة وكان اغلب مواضيع القصص العربية والاساطير القديمة تغريبة بني هلال وسيف بن ذي يزن وعنتر العبسي وغيرها وكان من جملة الكتب ديوان الكرخي وكنا (نتلذذ) بسماع قصائده النقدية وعلى رأسها المجرشة التي ما زلنا نحفظ كثيراً من ابياتها.

الفنان مكي البدري

اصالة عراقية

الملا عبود الكرخي يمثل الاصالة الوطنية العراقية فهو تاريخ قائم بذاته عاش مرحلة مهمة من تاريخ العراق وعالج كل صغيرة وكبيرة مرّ بها المجتمع العراقي من خلال الشعر، نحن جميعاً مدينون لهذا الرجل البسيط العظيم. لقد حفظ لنا تاريخاً كان يمكن ان ينسى اجتماعياً لو لا توثيقه في حينه فحفظه للاجيال التالية ووثق معاناة المرأة ايضاً من خلال قصيدة المجرشة.

المهندس/ صلاح الدين سلمان

لاتنساه الذاكرة

شاعر وطني خالد بضمير المواطن البغدادي ويمثل شخصية عراقية اصيلة مهتمة بالحياة العراقية وهموم المواطن بادق تفاصيلها.

شاعر وشخصية خالدة لايمكن ان تمحى من الذاكرة العراقية.

المهندس مازن عبد المجيد

المجرشة تحمل دلالات عالية

الاحتفاء بالكرخي احتفاء الناس بالحياة وبالتراث والتقاليد الشعبية..بالشعر الذي رسم ملامح العراق الديمقراطي.. بـ "المجرشة" التي حولت الشعر الى أرغفة خبز ساخنة..فالكرخي شاعر الشعب العراقي الذي وقف بصوته المتميز ليعبر عن الأمه وعذاباته ويرسم تصوراته.. لاسيما في قصيدته اللاذعة الشهيرة "المجرشة" التي كانت تحمل دلالات وشحنات تعبيرية عالية أعطتها الديمومة والبقاء والتجدد.

الفنان جبار محيبس

استفاد من شعره المسرح

×ينفتح الكرخي على مشروع الشعر الشعبي في العراق وهو قامة شعرية، كحال الرصافي والزهاوي، الا انه لم يلق الرواج الذي حققه مجايلوه من الشعراء بسبب اشتغاله على المنظومة الشعبية في الشعر وغنائيتها التي استفاد منها المسرح العراقي في اكثر من عرض مسرحي وعرض لعقيل مهدي ومجموعة اشارات نقدية وادبية انفتحت على شعر الكرخي، الذي يستوطن الذات العراقية البسيطة ويحولها بشعره الى غنائية شعرية ترددها الالسن على مدار مئة عام ويزيد.

الفنان سعد عبد الصاحب

اضفى على الواقع سحراً

اكثر ما يجول في قلبي ان الملا عبود الكرخي من صنع الماضي ولكنه وضع لمسات على الحاضر بنكهة قديمة، فهو موجود في كل عصر وذلك لتطابق ما اضافه مع واقعنا الحاضر لأن انتقاده وكلماته وطرائفه لم تكن وليدة مصادفة او افراز اعتباطي انه ينقل صورة الحاضر باسلوب الماضي. ما نستنتج انه يدغدغ مشاعرنا في كل عصر وانا على يقين تام انه لو ذهبنا نصف قرن الى الامام لوجدنا لمسات الكرخي تضيف على ذلك الواقع البعيد سحرها.

الكاتب صباح زنكنة

ليس كثيراً عليه الخلود

يخلف الكرخي شعوراً غامراً بالفرح لوجود مثل هؤلاء المبدعين العظام في تاريخنا وليس كثيراً ان يخلد في مزيد من المسرحيات او التماثيل وحتى التغني بقصائده الرائعة فما اكثر احتياجنا هذه الايام لاستذكار اعلام التاريخ العراقي من الادباء والشعراء والمؤرخين والفنانين العظام الذين قل نظيرهم الان وفي الوطن العربي عموماً.

طبيبة الاطفال رزيقة العبادي

صاحب سخرية لاذعة

الذي يخلفه الكرخي في داخلي هو احساس بالروح الشعبية العراقية البغدادية الاصيلة التي كانت ساخرة بطبيعتها وصابرة على ضيم (اصحاب المجارش) في كل زمان ومكان حيث تطحن (المجرشة العراقية) الاجساد العارية والارواح الرقيقة الحزينة ليتولد حزن عراقي أبدي لاتخفف عنه الا السخرية اللاذعة المريرة.

وهكذا كان الملا عبود الكرخي ملكاً وشاعراً وناقداً بأسلوب شعبي ساخر تجاه كل اشكال الظلم والتعدي والبؤس والحرمان.

الصحفي طه جزاع